عسر ويسر

حال الإنسان في هذه الدنيا بين عسرٍ ويسر.

فعندما تضيق بنا الدنيا ونجد انفسنا في عنق الزجاجة نصبح متأففين أو شاكرين، وهذا هو حال البشر.

قلائلٌ هم من ترتسم البسمة على محياهم وعلامة الرضا على وجوههم.

وليس لنا الحق في لومهم فهذه حقيقة فوارق البشر أوجدها من هو في أعلى علاه، ولكن من هو الرابح؟ هذا هو الأهم.

إن الله يبتلي عبده المؤمن ليرى صبره وتحمله ، وهذه حقيقة لاينكرها موحد بالله، ولكن مَن مِن تلك النفوس التي تدرك ذلك؟!

إنها النفس المطمئنة المعلقة بذكر الله ، والمتدبرة لآياته وآلائه من حولها.

ولنا في كتاب الله تعالى عبرة. يخاطب الله جل وعلا نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في شورة الشرح :

" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)"

فنجد:(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) ، ذكر اليسر مرتين متتاليتين تأكيدًا لذلك من رب العالمين ، لكنه أمر بالنشاط بالقيام بذكره والتوجه له.

وهنالك أمرٌ هو الأهم فالله لطيفٌ بعباده :" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ

كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "سورة البقرة (١٨٥)

فاليسر والتسهيل على النفس يخرجها من عنق الزجاجة بسرعة وحماس وهمة عالية، وهذا هو المطلوب ، أما التعسير على النفس يجعلها تدخل في دائرة الإحباط والحسرة والألم.

وبذلك تظل أسيرة أحزانها وآلامها واوجاعها، وتدخل في دائرة الإكتئاب ، والإحباط النفسي ، والوسواس لاغير.

والتيسير هنا واجبٌ في التعامل والمعاشرة ، والتسامح ، والحلم لكي تَسعد أنفسنا وتُسعد من حولها ، و تستقيم أحوالها.

.....